# الفصل الخامس

# قبور الصحابة الأبرار
# ومقابر صغيرة أخرى
# في بيت المقدس

obeikandl.com

obeikandl.com

# قبور الصحابة الأبرار ومقابر أخرى

## 5.1 قبور الصحابة الأبرار:

**تذكر المصادر التاريخية أنه في أعقاب فتح القدس على يدي الخليفة العادل عمر بن الخطاب ﷺ سنة (15هـ/636م)، وفد إلى بيت المقدس جمع كبير من صحابة رسول الله ﷺ احتفاءً بهذا الفتح العظيم، لزيارة المقدسات والصلاة في المسجد الأقصى المبارك، وللتعبد والتبرك والمجاورة في هذه الأرض الطهور، التي بارك الله فيها وحولها. وكانوا قد سمعوا رسول الله ﷺ يحدثهم عن فضائل بيت المقدس، من شدّ الرحال إليها، والإقامة والصلاة فيها، فهي أرض المحشر والمنشر، ومهوى أفئدة المؤمنين إلى يوم القيامة. وقد ذكر مجير الدين في معرض حديثه عن جبل طور زيتا، المطل على المدينة المقدسة من جهة الشرق أن "... السيدة صفية زوجة رسول الله ﷺ قدمت إليه، فصلّت به وقامت على طرف الجبل وقالت من هاهنا يتفرق الناس يوم القيامة إلى الجنة وإلى النار...".[91]**

**اختلف الكتّاب والمؤرخون القدامى والمحدثين في عدد الصحابة الذين زاروا القدس وسكنوها وماتوا فيها، فمنهم من قال إن عددهم (ثمانية)، ومنهم من قال (تسعة)، ومنهم من أوصل عددهم إلى أكثر من ذلك. ومن هؤلاء موسى بن سهل النيسابوري الرملّي حيث قال إن "...أسامي أصحاب رسول الله ﷺ الذين كانوا بأرض فلسطين ممن سكنها، منهم من أعقب، ومنهم من لم يعقب، والذين كانوا ببيت المقدس: عبادة بن الصامت، وشداد بن أوس، وأبو ريحانه، وسلامة بن"قيصر" الحضرمي، وفيروز الديلمي، وذو الأصابع، وأبو محمد النجاري، وأبو أبّي ابن أم حرام، هؤلاء من أهل بيت المقدس، ماتوا بها. والذي أعقب منهم: عبادة بن الصامت، وشداد بن أوس، وسلامه بن قيصر، وفيروز الديلمي، هؤلاء أعقبوا أولادهم ببيت المقدس، وقبورهم بها. والذين لم يعقبوا**

(91) مجير الدين، مصدر سابق، ص: 411.



obeikandi.com

**منهم: أبو ريحانة، وذو الأصابع، وأبو محمد النجاري...".[92]**

**في المقابل نجد الكاتب علي السيد علي يرفع هذا العدد إلى تسعة في كتابه "القدس في العصر المملوكي"، حيث زاد على ما ذكره النيسابوري أسماء الصحابيّين (واثلة بن الأسقع)، والذي مات وهو ابن مائة سنة، و(محمود بن الربيع) الذي مات سنة تسع وتسعين، لكنه لم يذكر "أبو ريحانة". فيما يورد محمود إبراهيم في كتابه "فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة"، الجزء الثالث، إحصائية حول أصحاب رسول الله ﷺ الذين عرفتهم المدينة، ويقول بأنهم (تسعة وثلاثون)، منهم (تسعة) دفنوا في أرضها.[93] غير أنه لم يذكرهم بالاسم في إحصائيته هذه، مما أوقعة في تناقض مع العدد الذي ذكره في الجزء الثاني من كتابه، وهو (ثمانية) من الصحابة فقط. فيما أتى عارف العارف في كتابه "المفصل في تاريخ القدس" على ذكر (تسعة) من الصحابة، ممن دفنوا في مقابر بيت المقدس، مكرراً ذات الأسماء الواردة على لسان النيسابوري الرملي مضيفاً إليهم: (واثلة بن الاسقع الهوزاني).**

**وقد أورد مصطفى الدباغ في كتابه "بلادنا فلسطين" ج9- القسم الثاني، (ثلاثة عشر) من صحابة رسول الله ﷺ، حيث زّودنا بأسماء (ثمانية) منهم فقط ،ممن سكنوا وماتوا في بيت المقدس ودفنوا في ثراها، وهم: عبادة بن الصامت، وأبو ريحانة، شداد بن أوس، ذو الأصابع التميمي، أبو محمد النجاري (مسعود بن أوس بن زيد)، سلام (سلامة) بن قيصر، واثله بن الأسقع، أبو أبّي بن أم حرام. وأمّا الخمسة الآخرين فلم يذكر لنا شيئا عن وفاتهم أو مكان دفنهم، وهؤلاء هم: إبراهيم بن أبي عبلة العقيلي المقدسي (ت سنة 52هـ)، ويزيد بن سلام (مولى رجاء بن حيوة)، وعبد الله بن محيريز الجُمحي (ت سنة 99هـ)، وزياد بن أبي سودة.**

**فلو اعتمدنا مبدأ الإجماع في كل ما ذكرنا من روايات التي يغلب عليها طابع النقل عن السابقين من الرواة والمؤرخين، وربما احياناً دون تمحيص أو تدقيق أو تقصٍ للمعلومات الواردة بشأن هذا الموضوع شديد الأهمية، فإننا نخلص إلى هذا العدد من الصحابة (رضوان الله عليهم)، ممن نزلوا بيت المقدس ثم ماتوا ودفنوا فيها وهم:**

---

(92) فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة، مصدر سابق، ص: 238.
(93) المصدر السابق، ص: 524.

عبادة بن الصامت، شداد بن أوس، عبد الله بن كعب (ابن أم حرام)، أبو ريحانة، سلام (سلامة) بن قيصر، فيروز الديلمي، ذو الأصابع التميمي (اليمنى)، أبو محمد النجاري، وواثلة بن الاسقع. وبذلك تكون القائمة التي قدمّها عارف العارف في "المفصل في تاريخ القدس"، هي الأكثر دقة وفق مبدأ الإجماع الذي اعتمدناه، حيث ذكر بأنه اعتمد في ثبته للأسماء على ما جاء في الأنس الجليل، ومثير الغرام، ولذا فإنه من اللائق أن أنقل للقارئ ما أورده (العارف) من تعريف بهؤلاء الصحابة الاكارم، والتي تشرفت تربة بيت المقدس باحتضانهم إلى يوم يبعثون:

1. ***عبادة بن الصامت:*** أول من تولى القضاء في فلسطين: سكن بيت المقدس ومات ودفن فيها سنة 34هـ. (ترجمنا له في معرض حديثنا عن مقبرة باب الرحمة في هذه الدراسة).
2. ***شداد بن أوس:*** ابن أخي حسان بن ثابت، وقبره ظاهر ببيت المقدس يزار في مقبرة باب الرحمة تحت سور المسجد الأقصى (ترجمنا له كذلك في معرض حديثنا عن مقبرة باب الرحمة في هذه الدراسة).
3. ***واثلة بن الاسقع الهوزاني:*** مات في بيت المقدس وقيل مات في الشام.
4. ***أبو ريحانة (من بني قريظة):*** سكن بيت المقدس وكان يعظ في المسجد الأقصى، مات من غير عقب ودفن في القدس.
5. ***فيروز الديلمي (أبو الضحّاك الحميري):*** سكن ببيت المقدس، ويقال أنه مات بها.
6. ***ذو الاصابع اليمني:*** من أهل اليمن الذين جاءوا للفتح ونزلوا ببيت المقدس، روي عنه أنه قال: "قلت يا رسول الله أرأيت إن ابتليت بالبقاء من بعدك أين تأمرني؟ قال: عليك ببيت المقدس، لعل الله يرزقك ذرية يغدون ويروحون إليه (يعني مسجد بيت المقدس).
7. ***أبو محمد النجاري (الأنصاري البدري):*** قال الحافظ أبو بكر الخطيب أنه مات من غير عقب ودفن في القدس.
8. ***سلام (سلامة) بن قيصر الحضرمي:*** كان والياً لمعاوية على بيت المقدس، وله عقب بها. مات ودفن في القدس.

9. *عبد الله بن كعب (ابن أم حرام):* سكن ببيت المقدس، وهو آخر من مات فيها من الصحابة.

وأما عن مكان دفن هذا العدد من الصحابة الأبرار، فإنه باستثناء قبري عبادة بن الصامت، وشداد بن أوس في مقبرة "باب الرحمة"، لصق سور المسجد الأقصى المبارك الشرقي، فإنني لم أجد ما يثبت أو يشير ولو بصورة ظنّية إلى مكان دفن بقية الصحابة (السبعة)، الذين ذكرناهم سابقاً. وللتنويه، فقد ذكرت بعض المصادر أن قبر الصحابي (فيروز الديلمي) ظاهر ومعروف في بيت المقدس، لكن دون ذكر الموقع على وجه التحديد. كما ذكر مجير الدين عن (طور زيتا)، وهو الجبل الشرقي من بيت المقدس "...وهو جبل عظيم مشرف على المسجد الأقصى، وأن به بعض قبور الصحابة...".[94] ويقول مؤلف " القدس في العصر المملوكي" في حديثه عن عين سلوان بالقدس أن "القزويني روى لنا أن عين سلوان هذه كان يتبرك بها الناس، وأنها كانت تسقي كثيراً من البساتين. وأن ماءها يفيد السلو إذا شربه الحزين، وكذلك تشير كثير من المصادر إلى أنه على مقربة منها (ويعني العين)، كانت توجد بعض قبور الصحابة والصالحين والشهداء، وقبر السيدة راحيل أم يوسف الصديق عليه السلام".[95]

أما عن عدد الصحابة الذين دخلوا القدس مع الخليفة العادل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقد ذكر عارف العارف نقلاً عن صاحب الأنس الجليل بأن العدد يربو على أربعة آلاف، وقد كانوا متقلّدين سيوفهم، وراية العرب ترفرف فوق رؤوسهم.[96]

يتضح مما تقدم، أن معظم المصادر التاريخية الموثوقة لم يحدد مصّنفوها مكان دفن أي من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم باستثناء ما ذكر عن عبادة بن الصامت، وشداد بن أوس (رضي الله عنهما)، وأن ما ذكره مجير الدين في حديثه عن (جبل زيتا) وهو ما يسمى اليوم بجبل الزيتون من "أن به بعض قبور الصحابة"، وما ذكره مؤلف "القدس في العصر المملوكي"، نقلاً عن القزويني، حول عين سلوان، حيث قال أنه على مقربة منها (أي العين)، كانت توجد بعض قبور الصحابة والصالحين والشهداء "...هي عبارات عامة يغلب عليها الظن، وكذا الأمر بالنسبة

(94) مجير الدين، مصدر سابق، ص: 411.
(95) القدس في العصر المملوكي، مصدر سابق، ص: 105.
(96) المفصل في تاريخ القدس، مصدر سابق، ص: 95.



obeikandl.com

لقبر الصحابي (فيروز الديلمي)، إذ ذكر البعض من أن قبره ظاهر في بيت المقدس، لكن دون تحديد لموقعه على وجه الدقة. وفيما يتعلق بمقبرة ماملا "مأمن الله"، فإنني لم أعثر على أي معلومة أو إشارة تدل على احتوائها لأي من جثامين الصحابة الإبرار من قائمة (العارف) سابقة الذكر، وإن صحّ وجود بعضها في مقبرة ماملا فستكون حتماً قد تهدمت أو أزيلت ولم يعد لها أي وجود.

من خلال دراسته لمخطوطات فضائل بيت المقدس، قدمّ لنا الباحث محمود إبراهيم من الجامعة الأردنية إحصائية حول أولئك الذين زاروا القدس وأقاموا بها، وذلك منذ الفتح الإسلامي للمدينة ولغاية عام 900هـ، حيث يقول "...فبالإضافة إلى أسماء 39 (تسعة وثلاثين) من أصحاب الرسول عليه السلام الذين عرفتهم المدينة، ومنهم (تسعة) دفنوا في أرضها، نجد أسماء 62 (اثنين وستين) تابعياً ورجلاً صالحاً، أوردهم صاحب "مثير الغرام" في مخطوطته...".[97]

## 5.2 مقابر أخرى:

تنتشر في أنحاء بيت المقدس، داخل البلدة القديمة وخارجها، عدد من المقابر (المدافن)، بقي البعض منها قائماً والبعض الآخر قد اندثر. ومن أبرز تلك المقابر التي ذكرتها المصادر التاريخية: مقبرة الشهداء، وتربة الست طنشق المظفرية، والمهمازية، والقبة القيمرية، ومقبرة النبي داود، وأهمها مقبرة أو تربة المنسي، نسبة إلى الشيخ محمد المنسي.

وقد شكلت "مقبرة الشهداء" الجزء الشرقي من مقبرة باب الساهرة (المجاهدين)، غير أن هذا الجزء– كما ذكرنا سابقاً– قد اندثر تقريباً "...وأقيم في هذا القسم دار للإخوان المسلمين ومنازل لآل العلمي...".[98] وقد ذكرها مجير الدين بأنها (أي المقبرة) "...واقعة بالقرب من مقبرة الساهرة إلى جهة الشرق. وهي مقبرة لطيفة لقلة من يقصد الدفن فيها، فإنه لا يدفن فيها من أهل البلد إلا القليل من الناس...".[99] وأما بالنسة لمقبرة أو

(97) فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة، مصدر سابق، ص: 524.
(98) من أثارنا العربية والاسلامية، مصدر سابق، ص: 431.
(99) م .ير الدين، مصدر سابق، ص: 413.

**(تربة الست طنشق المظفرية)، فهي من المدافن الصغيرة والتي لا يكاد يعرفها إلا القليل من أهل القدس في عصرنا هذا. وتقع في البلدة القديمة من القدس في عقبة (التكية)، إلى الشمال قليلاً من "تكية خاصكي سلطان"، زوجة السلطان العثماني سليمان القانوني، وهي الآن مقراً لمدرسة دار الأيتام الإسلامية الصناعية. وقد ذكرت بعض المصادر أنه تم انشاؤها (أي المقبرة) بين 794هـ/800هـ (1391م–1397م).**

**وهناك عدد من الترب التي اندثرت أو اختلطت بالعمائر والأبنية الحديثة في الأحياء الواقعة خارج أسوار المدينة، ومنها: (المهمازية)، التي أوقفها الأمير ناصر الدين المهمازي، و(القبة القيمرية) والتي تقع إلى الشمال الغربي من القدس، وتضم رفات عدد من الشهداء المجاهدين، وبجوارها تربة صغيرة، ذكرت بعض المصادر أن بها بعض القبور لجماعة من المجاهدين. وكان مجير الدين الحنبلي قد ذكر بأن هناك تربة قديمة تقع إلى الجنوب من الزاوية الجّراحية (المنسوبة لواقفها الأمير حسام الدين الحسين بن شرف الدين عيسى الجّراحي، والمتوفى سنة (598هـ/1201م)، في حي الشيخ جّراح شمالي القدس القديمة بقوله "...وبظاهر الزاوية من جهة القبلة قبور جماعة من المجاهدين يقال: أنهم من جماعة الجّراحي، والله أعلم...".[100]**

**وأما "مقبرة النبي داود"، فهي عبارة عن ثلاث مقابر لآل الدجاني؛ أصغرها، كما يقول عارف العارف "...مخصصة لدفن أطفال آل الدجاني، ويسمونها (تربة المنسي) نسبة للشيخ محمد المنسي: إنه صحابي وإنه الجد الأول للعائلة الدجانية، طولها 15 متراً وعرضها 15 متراً، واقعة جنوبي مقبرة الأرمن والسريان ومحاطة بسور. وقد ذكره الحنبلي بقوله "...أنه اشترك في فتح بيت المقدس. وتوفي فيها ودفن في محلة بالقرب من خليفة الله سيدنا داود عليه السلام...".[101]**

**ويقول الباحث بشير بركات في ورقة أعدها بعنوان "مقبرة الشيخ محمد المنسي... المنسية" من صفحتين، بأن آل الدجاني وبعض سكان جبل النبي داود، اعتادوا دفن موتاهم من الأطفال فيها حتى نهاية عهد الاحتلال البريطاني، وهي في الواقع المقبرة الأصغر من بين ثلاث مقابر خاصة بآل الدجاني، الذين تولوا رعاية مقام النبي**

(100) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل- إعداد وتحقيق ومراجعة محمود الكعابنة، ص: 101.
(101) المفصل في تاريخ القدس، مصدر سابق، ص: 510+511.

**داود طيلة العهد العثماني والاحتلال البريطاني، حيث توجد مقبرة كبيرة كانت مخصصة لذرية الشيخ سليمان الدجاني، وأخرى متوسطة لذرية الشيخ أنيس الدجاني. ويضيف بركات بأن كتب التاريخ لم تتطرق للمقبرة أو للشيخ محمد المنسي إلا نادراً، ومنهم عبد الغني النابلسي، الذي قال عن المنسي بأنه صحابي، وأنه سمي بالمنسي لأن الصحابة يوم الفتح نسيته مقتولاً في ذلك المكان حتى شُعر به فدفنه بعض الإخوان. وأكدّ على انه لم يعثر على ذكر لصحابي أو مجاهد بهذا الاسم (المنسي) ممن شاركوا في الفتح العمري أو الصلاحي، أو في شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي.[102]**

(102) بشير عبد الغني برور ،تاكقة بعنوان "مقبرة الشيخ محمد المنسي... المنسية".



obeikandl.com

obeikandl.com

# قائمة المصادر والمراجع


- القرآن الكريم
- المساري، محمد العربي

القدس مفتاح السلام: المغاربة والقدس. رام الله: منشورات حركة التحرير الوطني الفلسطيني- مكتب الشؤون الفكرية والدراسات- ط 2، 1993م.

- التازي، عبد الهادي

أوقاف المغاربة في القدس: وثيقة تاريخية سياسية قانونية.

- غوشة، محمد هاشم

مجلة تراث القدس. القدس: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، 2002م.

- النمري، طاهر

مقبرة مأمن الله- مقالة نشرت في صحيفة القدس- الصادرة في 28/آذار/2010م.

- بن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي

فضائل القدس: تحقيق د. جبرائيل جبور. بيروت: منشورات دار الآفاق الجديد- ط 1، 1979م.

- عبد المهدي، عبد الجليل حسن

بيت المقدس في أدب الحروب الصليبية. عمّان: منشورات دار البشير للنشر والتوزيع- ط 2، 1995م.

- الانصاري، فهمي

تراجم أهل مقبرة ماملا- القدس الاسلامية- عمّان: منشورات وزارة الثقافة الاردنية- ط 1، 2009م.

- العليمي، عبد الرحمن بن محمد العمري العليمي الحنبلي

الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج 1، ج 2. عمّان: 1973م.




obeikandl.com

- **الخالدي، راغب وآخرون**

**بيان إلى العالم الاسلامي عن الأماكن المقدسة الاسلامية في فلسطين. القدس: مطبعة بيت المقدس، 1932م.**

- **يوسف، حمد احمد عبد الله**

**من آثارنا العربية والاسلامية في بيت المقدس، رام الله: منشورات وزارة الاعلام الفلسطينية – ط 2، 2010م.**

- **العارف، عارف**

**المفصل في تاريخ القدس. القدس: منشوارت مكتبة الاندلس، مطبعة المعارف– ج 1، ط 5، 1999م.**

- **الواسطي، أبو بكر محمد بن احمد**

**فضائل بيت المقدس. القدس: المطبعة التجارية، 1979م.**

- **صندوقه، هايل**

**مقبرة مأمن الله في القدس(مقالة غير منشورة).**

- **الدومسكي، الأب أ.س.مرمرجي**

**بلدانية فلسطينة العربية. أبو ظبي– الامارات العربية المتحدة: منشورات المجمع الثقافي بالتعاون مع وزارة الثقافة الفلسطينية، 1997م.**

- **الانصاري، فهمي**

**مقبرة مأمن الله. رام الله: منشورات وزارة الاعلام الفلسطينية– ط 1، 2010م.**

- **بركات، بشير عبد الغني**

**مباحث في التاريخ المقدسي الحديث . القدس: ج 1، 2005م.**

- **عرامين، محمد بحيص والرفاعي ناصر**

**المغاربة وحائط البراق الشريف– حقائق وأباطيل. رام الله: منشورات الأرشيف الوطني الفلسطيني ط 2، 2011م.**

- شركة المعرض العربي بفلسطين المحدودة

دليل المعرض العربي الثاني بالقدس(من وثائق الأرشيف الوطني الفلسطيني رقم (AB/11/31). القدس: مطبعة دار الايتام الاسلامية، 1934م.

- ابراهيم، محمود

فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة. الكويت: منشورات معهد المخطوطات العربية/ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم– ط 1، ج 2، 1985م.

- المقدسي، شهاب الدين

مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام/ تحقيق احمد الخطيمي. بيروت: منشورات دارالجليل، 1994م.

- علي، السيد علي

القدس في العصر المملوكي. القاهرة: دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ط 1، 1986م.

- الدباغ، مصطفى مراد

بلادنا فلسطين، بيروت: دار الطليعة، ط 1، ج 9 (القسم الثاني في بيت المقدس)، 1975م.

- الموسوعة الفلسطينية/ القسم الثاني– الدراسات الخاصة، المجلد الثاني (الدراسات التاريخية)، الطبعة الأولى، بيروت 1990م.

- عرامين، محمد بحيص والرفاعي ناصر

تجوّل في القدس– البلدة القديمة حقائق وصور. رام الله: مطبعة أبو شقرة، ط 1، 2010م.

- السيوطي، أبو عبد الله محمد

اتحاف الأخصّا بفضائل المسجد الأقصى (القسم الأول)– تحقيق احمد رمضان احمد. القاهرة: مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، 2005م.

- سلامة، يوسف جمعة

دليل المسجد الأقصى المبارك. القاهرة: مركز قدس نت للدراسات والاعلام والنشر الالكتروني، ط 1، 2011م.

- عّراف، شكري

المساجد ومقامات الانبياء والأولياء في القدس– القدس الاسلامية– عمّان: منشورات وزارة الثقافة الاردنية – ط 1، 2009م.

- الكندي، محمد بن يوسف

ولاة مصر، بيروت: دار صادر.

- بركات، بشير عبد الغني

شخصيات القدس في القرن العشرين. القدس: منشورات دار الطفل العربي، ط 1، 2010م.

- بركات، بشير عبد الغني

ورقة بعنوان "مقبرة الشيخ محمد المنسي... المنسية".

obeikandl.com